

جهول | حدثني عنى | الدكتور شريف طه | الحلقة 81

شريف طه يومنس

ااا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعتذر بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا انه من يهديه الله تعالى فلا مصل له. ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان

محمد عبد - 00:00:00

رسوله ثم اما بعد اهلا وسهلا ومرحبا بحضراتكم وحلقة جديدة من حلقات حدثني عنى حديث الرحمن عن الانسان في القرآن كنا بفضل الله عز وجل انتهينا من كثير المنهجيات والمقدمات والامور العامة اللي فيرأيي ان شاء الله ارجو ان تكون نافعة - 00:00:36 ارجو ان يعني تكون كافية شافية وافية ان شاء الله في آآآ السير الى الله في طريق ما نطالب به دائمًا وهو ختم حدثني عنى ختمة التعرف على نفسي كأنسان من خلال حديث الرحمن عنى في القرآن. تمام - 00:01:00

وان شاء الله رب العالمين باذن الله هننشر في الحديث عن بعض آآآ ما ذكره الله عن انسان الايمان في القرآن وهنركز على الصفات الاصلية. وهنبدأ النهاردة بصفة او بعض الاشياء التي ذكرها الله عز وجل في قوله آآآ تعالى - 00:01:21

انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال. انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واسفون منها وحاملها الانسان انه كان ظلوما جهولا الحقيقة الاية دي فيها كلام كثير وفيها تفاصيل كثير - 00:01:42 آآآ لكن نحن نتوقف معها مجموعة من الوقفات وهنسؤال مجموعة من التساؤلات اه اللي تساعدننا في اللي احنا بنتكلم عليه. انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال هذا العرض هل هو حقيقي ولا مجازي - 00:02:06

احنا ما لناش دخل بکده. طالما ان الله رد خلاص عرض. احنا ما تشغلناش الكيفية طيب لماذا السماوات والارض والجبال؟ عشان تعظيم امر الامانة وابراز اهميتها. طيب ايه معنى ابينا - 00:02:26

الاباء والرفض لكن هنا لم يكن عصيانا وانما كان خشية واسفاقا من عدم القيام بما يريد الله تعظيمها لحقة سبحانه طيب وحملها الانسان هل الانسان حملها اختيارا ام حملها تكليفا واضطرارا - 00:02:40

ويرى معظم المفسرين انه حملها اختيارا عملها باختياره لكن الظاهر انه حملها تكليفا وهو ظاهر الاية وهو اختيار ابن عاشور تصريحا واختيار غيره لزوما وتلویحا يبقى الانسان انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واسفون منها - 00:02:57

وحملها الانسان حملها اختياره حملها ده كلام المفسر وبعدهم يقول لا حملها تكليف طيب ما معنى حملها؟ حملها الانسان الجمهور على انه تكفل بها ولزمه قال خلاص انا متكفل بها - 00:03:19

ويرى بعض علماء اللغة ان حملها بمعنى خانها وضيعها واورد بذلك شواهد من اللغة. بس الغالب ان يتکفل بها ولزمه مين الانسان هن؟ مين الانسان هنا معظم المفسرين بيقولوا المقصود هنا جنس الانسان على العموم - 00:03:37

يرى البعض ان المراد هنا الانسان الكافر وقال البعض انسان مخصوص كقابيل او غيره والسياق يأبى الا الاول لان تقسيم الناس فيما يتعلق بالامانة وموقفهم منها لا منافقين ومشركين ومؤمنين يتطلبوا عموم الجن - 00:03:57

واضحة المسألة دي؟ يعني ايه هو؟ دي واحدة من الآيات اللي هنا الانسان احنا زي ما قلنا احتمالات كلمة الانسان اللي بتبيجي في السياق ده يا اما الانسان العام يا اما سيدنا ادم يا اما الانسان الكافر بصورة عامة يا اما انسان كافر مخصوص. فمین هنا الانسان المقصود؟ واضح هنا اللي مقصود الانسان العام - 00:04:14

على الراجح ان هو الانسان العام بعضهم يرى الانسان الكافر خلاص وحتى لو كان ده برضو فدي صفة مذمومة احنا ينبغى ان احنا ننتبه لها طيب ولذلك دايما اقول الخطاب موجه لنا - [00:04:36](#)

ايه بقى الامانة هنا بقى يعني انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فيبين ان يحملنها واسفون منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ايه الامانة دى بقى - [00:04:51](#)

اختلف المفسرين في تفسير الامانة دى على حوالي عشرين قول تقريبا ومعظم الاقوال من باب بيسماه العلماء التفسير بالمثال معظم الاقوال من باب التفسير بالمثال. يعني ايه التفسير بالمثال؟ زي كلام النبي صلى الله عليه وسلم لما قال ايه؟ لما ربنا - [00:05:04](#) قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وبرباط الخيل فالنبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان القوة الرمي يعني القوة الرمي ده من القوة لكن القوة هي الرمي بس لا - [00:05:20](#)

ده اسمه تفسير بالمثال يعني تقريبا اغلب الحاجات دى يا جماعة قاسم مشترك ولذلك ابن جرير والقرطبي وابن كثير والسعدي وابن عاشور وغيرهم اختاروا العموم يعني ابن جرير يقول ايه - [00:05:33](#)

يقول واولى الاقوال في ذلك بالصواب ما قاله الذين قالوا انه عنى بالامانة في هذا الموضع جميع معانى الامانات في الدين وامانات الناس وذلك ان الله لم يخص بقوله عرضنا الامانة بعض معانى الامانات - [00:05:47](#)

فانا عرضنا الامانة يعني ايه كل الامانات في الدين والامانات في الناس. فمثلا الصلاة دى ما هي امانة الصوم ما هو امانة امانة التكاليف امانات في الدين وفي امانات الناس ان حد يستأمني على اموال يستأمني على اعراض هي دى كلها امانات. تمام - [00:06:03](#)

فابن جرير بيقول الامانة هنا تعم كل الكلام ده. لأن ربنا ما خصهاش بحاجة. القرطبي يقول برضو والامانة تعم جميع وظائف الدين على الصحيح من الاقوال وهو قول زهور ابن كثير يذكر الاقوال ويقول وكل هذه الاقوال لا تنافي بينها - [00:06:21](#)

بل هي متفقة وراجعة الى انها التكاليف. وقبول الاوامر والتواهي بشرطها وهو انه ان قام بذلك اصيبي وان تركها عوقب اهو التكاليف ابن عاشور يقولوا المراد بالامانة حقيقتها المعلومة. وهي الحفاظ على ما عهد به - [00:06:38](#)

ورعيه والحداري من الاخالل به سهوا او تقصيرها. ويسمى تفريطا واضاعة او عمدا فيسمى خيانة وخيسا يبقى الامانة دى المفروض انا مطلوب مني ايه؟ اني احفظها احفظها لو لو انا سهوت عنها او او قصرت - [00:06:55](#)

يبقى تفريط واضاعة طب لو واحد عملها عمدا يبقى خيانة لأن هذا المحمل هو المناسب لورود هذه الآية في ختام السورة التي ابتدأت بوصف خيانة المنافقين واليهود والخال لهم بالهود طيب كده انا عرضنا الامانة على الراجح ان مفهوم الامانة العامة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واسفون منها - [00:07:16](#)

يعنى تعظيمها لشأنهم. وحملها الانسان. الانسان قال عادي ما فيش مشكلة يحملها. عادي. يعني ما فيش مسائل. فالله سبحانه وبحمده قال انه كان ظالما جهولا يبقى دى ثغرات اهو ايه السغرات - [00:07:38](#)

الثغرة الاولى ثغرة الجهل واستغرة الثانية ثغرة الظلم. ويمكن ده السبب اللي خلانا اصلا نجيب الآية دى طيب نقف مع كل واحدة منهم بقى اللي من المفسرين بيشوف ان حمل الامانة كان باختيار الانسان هيشوف الجملة دى تعليلية - [00:07:53](#)

يعنى ليه الانسان اختار عشان هو ظلوم جهول عنده الثغرتين دول ثغرة الظلم وثغرة الجهل ما لهم؟ هم اللي خلوه يحمل الامانة ويأخذها اختيار لكن اللي بيشوف انها مش باختيار الانسان - [00:08:17](#)

هيشوفها جملة خبرية تبين لنا عاقبة حمل الانسان للامانة ولعله الاكثر اتساقا مع السياق يبقى نركز بقى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا. فيه ناس بيقول حملها اختيارا. اذا يبقى تعليل تعليل لايده؟ للحمل - [00:08:33](#)

اختياري ده عشان هو ظلوم جهول فحملها اختيارا يبقى دى السغرة ان هو ظلوم جهول طيب البعض يقول لا هو ما حملها اختيارا هو حملها كلف بها ترارا طيب حملها كلف بها - [00:08:53](#)

يبقى اذا بتقول لنا كان عاقبة حملها ايه؟ انه اصبح ظلوما جهولا. عاقبة حملها وهو مش يعني مش متهدأ لها او جملة خبرية او اخبرت

عنه من الاخر ان الانسان ده حملها وبدل بدل ما كان - 00:09:06

حملوا ايها يتظاهر ويسد الثغرة بتاعة الظلم والجهل ما سدهاشر فانكار على الانسان. والحقيقة ده كلام جميل يمكن ده الكلام الواضح في المسألة الخلاصة ايا كان احنا كده عندنا في اشارتين. الاشارة الاولى ان الانسان ممكنا في اصل خلقته في اصل خلقته. هو عنده ثغرة انه يبقى جهول. او ثغرة انه يبقى ظلوم - 00:09:26

ماشي طيب ايه تاني ان الانسان ده المفروض كان يسد يتظاهر ويسد الثغرة بتاعة الظلم والجهل دي بالتكليف بالوحى اللي جه بالامانة اللي حملها ان لم يفعل ذلك فبقي على ظلمه وجدهه وزاد اكتر - 00:09:52

عايزين نعرف بقى يعني ايه ظلوم وي يعني ايه ظلوم؟ وي يعني ايه زهول اول حاجة تستوقفنا انه على بناء فعول بناء فاعول. يعني ايه على بناء فاعول - 00:10:12

يعني يعني بيكتدر من الشيء ده مش بيعمله مرة ولا مرتين طيب وهنا خلينا نقول ان مادة جهله جهله احيانا احيانا تصرف لعدم العلم واحيانا تصرف لعدم الحلم تاني بالراحة - 00:10:27

يعني ايه عدم العلم؟ جاهل جهل بكترا. انا انا الجهل هذه المسألة ما اعرفش وي يعني ايه عدم الحلم عدم الحلم اللي هو الصبر التؤدي للانسان مثلا آآ ربنا قال ان تصيبوا قوما بجهالة بجهالة يعني عدم علم انت ما تعرفش - 00:10:47

فاصبته تمام؟ اذيته بالكلام ماشي او بجهالة بعدم حلم كنت المفروض تتأني وتسدين بس انت تعجلت طيش فالجهل قد ينصرف الى عدم العلم او عدم الحلم والانسان فيه مشكلتين في مشكلة الجهل اللي هو عدم العلم - 00:11:10

اه هتيجي معنا والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وربنا يقول وعلمك ما لم تكن تعلم وربنا يقول آآ علم الانسان ما لم يعلم وربنا يقول ولا يحطون بشيء من علمه الا بما شاء. وقال للنبي وقل رب زدني علما. فالاصل ان الانسان اصلا هو كده يعني عنده عدم علم اصلا - 00:11:32

هو اصلا كده والمفروض بقى ان الامانة اللي هو حملها كانت تخليه يتظاهر ويسد الثغرة دي كمان عنده عدم حلم. هتيجي معنا في وصفه بانه عجوز انه مش بيتأني بيصبر عنده تؤدي. على طول ببادر كده اه يا راجل في كذا ماشي نعمل ايه؟ ماشي - 00:11:54 ما بيصبرش. لا يكاد يصبر ولا يتمالك. لو في حاجة مضائق ييجي قايم يجي سايبها. فما عندهوش صبر على الطاعات وصبر عن منكرات وصبر على المقدورات. فهو خفيف - 00:12:14

وطبيعته كده للأسف الشديد. فعنده عنده نقصان في العلم ونقصان في الحلم نقصان في في الحلم ما بيخليش يصبر ويتأني ويتحمل ما كلف به اذا معنا جهول. تعالوا نشوف كده كلام لطيف لبعض العلماء - 00:12:29

بيقول فيه وليس الجملة تعليلية لانها لان تحمل الامانة لم يكن باختيار الانسان فكيف يعلل بان حمله الامانة من اجل ظلمه وجده؟ ده كلام طاهر بن عاشور رحمة الله. بيقول فمعنى كان ظلوما جهولا انه قصر في الوفاء بحق ما تحمله تقصيرا - 00:12:49

الظلم قصر بعضه عن عمد وهو المعبور عنه بوصف ظلوم. وببعضه عن تفريط في الاخذ بأسباب الوفاء والمعبر عنده بكونه جهول يبقى دي جت تفريط منه لانه عدم علم او عدم حلم. دايما يقولوا عليه القصور والتقصير - 00:13:08

والظلم الاعتداء على حق الغير واريد به هنا الاعتداء على حق الله الملزتم له بتحمل الامانة وهو حق الوفاء بالامان. والجهل انتفاء العلم بما يتعين علمه والمراد به هنا انتفاء علم الانسان بمواقع الصواب فيما تحمل به - 00:13:23

فقوله انه كان ظلوما جهولا مؤذن بكلام مخذوف يدل وهو عليه. اذ التقدير وحملها الانسان فلم يف بها. انه كان ظلوما جهولا. فكانه قيل فكان ظلوما جهولا اي ظلوما في عدم الوفاء بالامانة لانه اجحاف بصاحب الحق في الامانة ايا كان. وجهولا في عدم - 00:13:41 وقد اضاعه الامانة من المؤاخذة المتراتب في التبعية بها. ولولا هذا التقدير لم يلتئم الكلام لان الانسان محمي الله واختيار الفطرة على تحملها ويجوز ان يراد ظلوما جهولا في فطرته. اي طبع الظلم والجهل - 00:14:01

اي في طبع الظلم والجهل عذرا فهو معرض لهما ما لم يعصمها وازع الدين. فكان من ظلمه وجده ان اضاع كثير من الناس الامانة التي حملها وفي ذكر فعل كان اشارة الى ان ظلمه وجدهه وصفان متأصلان فيه لانهما الغالبان على افراده الملازمان لها كثرة او قلة -

فصيغة المبالغة فيها الى الكثرة والشدة. في اكثر افراد النوع الانساني. والحكم الذي يسلط على الانواع والاجناس والقبائل وراعي فيه الغالب وخاصة في مقام التحنين والترهيب طيب الشاهد ان الانسان هنا - 00:14:42

للأسف الشديد هو ربما كان في طبعه انه جهول. عرفنا يعني ايه جهول وربما كان في طبعه انه ظلوم ظلم يعني ابن القيم في طريق الهرجتين رجح انه ظلم والنقص - 00:15:02

واستدل بقوله تعالى انت اكلها ولم تظلم منه شيئا اي ما ما نقص منه شيئا يعني ظلوم يعني ما قدرش يوفي. لم 00:15:15
يوفي. هو مش بيقدر يوفي. يعني بيوعد ويقعد ويقعد كتير بس ممكن ما يقدرش يوفي. يعني -

زي ما بقول لكم ده يقول لك وسع صدره. تمام شيخ الاسلام ابن تيمية حتى كان بيقول لنا في مواطن الخل. يقول فتارة يجهل وتارة 00:15:32
يظلم اه ذلك في قوة علمه وهذا في قوة عمله. يعني الجهل ده نقصان في القوة العلمية -

والظلم نقصان في القوة العلمية وان كان برضه الجهل زي ما قلنا ممكن يبقى عدم حلم الخلاصة ابن 00:15:45
القيم له كلام لطيف قوي يقول ايه؟ يقول فالانسان من حيث هو عار عن كل خير من العلم النافع والعمل الصالح. هو كانسان -

00:15:51

طبعته. وانما الله سبحانه هو الذي يكمله بذلك ويعطيه ايه وليس له ذلك من نفسه بل ليس له من نفسه الا الجهل المضاد للعلم 00:16:12
والظلم المضاد للعدل. وكل علم وعدل وخير فيه فمن -

لا من نفسه اه ده كده التحليل؟ ان الوصف ده يخص الانسان من حيث كونه انسان. او حتى يا سيدى لو ما يخصش 00:16:28
الانسان ويخص الانسان الكافر. فربك بيحذرك وبيندرك من ايه -

ونكتب جهول او تبقى ظلوم. مم ماشي وعرفنا يعني ايه جهول؟ جهول عدم العلم. او عدم الحلم يعني المفروض ان حضرتك 00:16:43
انت كده ما عندكش علم اصلا. فلما تيجي الامانة ولما بيجي الوحي ده المفروض يعمل فيك ايه؟ يمدك بالعلم -

تعمل تتطور وتستثمر المميزات اللي جات لك علشان تتتطور وتسد الثغرة اللي عندك بتاع عدم العلم انك شغول تمام؟ ايوة في حاجات 00:17:07
كتير احنا ما نعلمهاش اصلا اه اقل ما فيها في حاجات ما نعلمهاش عن نفسها زي ما قلنا قبل كده -

طيب عندك اشكال تاني عدم الحلم فانت تستثمر الامانة والوحي اللي جه خلاص وتتطور به علشان تتتطور وتسد الثغرة بتاع عدم 00:17:23
الايه؟ عدم الحلم دي اللي هو التردد وعدم الصبر والضجر والكلام من ده. لان سبحانه الله التكاليف والوحي بيعمل ايه؟ بيعمل الانسان
الصبر -

بيدرن الانسان بيذهبه بيربيه بيخليه يصبر على الطاعات ويصبر عن المنكرات ويصبر على المقدورات كمان في تهديد في ثغرة 00:17:47
موجودة عند حضرتك ظلوم. ظلوم يعني ايه؟ ما هو اذا كان الجهل نقصان في العلم والقوة العلمية -

الظلم ده نقصان في العدل والقوة العلمية يعني بينقص الحاجة ما بيوفيش بالحاجة وزلوم لمين؟ اول من يظلم يظلم نفسه 00:18:05
الانسان ده ممكن يقعد يأسر يقصر ويكبر دماغه ويكبر ما يغلط ما يظلم نفسه -

طب ما انت حضرتك جالك الايه؟ جات لك الامانة. وجالك الوحي لتمكنت به من علاج هذه الثغرة وحل هذه المشكلة. ثم يهمل الانسان 00:18:20
نفسه بعد ذلك طيب مم عايز تقول ايه يا دكتور؟ عايز اقول اهو ببساطة اهو. ادي التحليل وادي الحلول -

ادي حاجة مسلا المفروض انا اعرفها عن نفسي. ما انا في طبيعتي كانسان اصلا اصلا عندي عدم علم والمفروض ان انا يعني حتى 00:18:35
الناس يا جماعة اللي بتعلم ربنا يقول ولكن اكثر الناس لا يعلمون -

يعلمون ازاي لا يعلمون لا يعلمون هل من نافع لا يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وهو يعلم 00:18:49
ظهوره من الحياة الدنيا بس يعني الآخرة ومعنى الآخرة هم غافلون -

هي دي القضية. فالانسان يحتاج هذه الثغرة اللي موجودة عنده يسدتها بالعلم النافع. الذي يأتيه من الوحي 00:18:55
ويسدتها بالعمل الصالح برضه الذي يأتيه من الوحي فما يبناش عنده ان شاء الله عدم علم او نقصان في العلم. ولا عنده عدم حلم

نفاصن في الآية؟ في الحلم. وهيبيقى عنده ظلم - 00:19:04

فيبيقى عنده العلم والعدل والوحى هو اهم مصدر من مصادر الآية؟ العلم والعدل ولذلك المتصل بهذا الكتاب العزيز القرآن الكريم هو

كتاب العلم الاول اصلا والكتاب اللي يدي للانسان القوة العلمية والقوى العلمية - 00:19:26

يبidi الانسان القوة النورانية وكذلك اوحيينا اليك روحنا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من

نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم - 00:19:45

اهو نور يخلقه نور وروح نور يدي له القوة العلمية ويروح ادي له القوة العلمية طيب كنا النهاردة مع هذه الصفة من آآ من صفات

الانسان الاصلية وآآ ان شاء الله نواصل رحلتنا مع صفات اخرى ان شاء الله في الحلقات القادمة - 00:19:56

نكتفي بهذا القدر اليوم اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولكن. سبحانك الله ربنا وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرلك

واتوب اليك اه - 00:20:15